

مذهب النشوء والمشرق والمقتطف

شرنا في مقتطف ابريل مقالة وجيزة موضوعها «مذهب النشوء والظواهر اليسوعيون» بدأناها بقولنا «من يتصفح مجلة المشرق الناطقة بلسان اليسوعيين قد يجب ان الكنييسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان اليسوعيين كلهم يقولون قولها»

والحرف «قد» في قولنا «قد يجب» للتقليل، وكلمة يجب معناها يظن، ومفاد مقالنا تبرئة الكنييسة الكاثوليكية وبعض علماء اليسوعيين تماماً قد جادوا الى ذهن قراء المشرق من جهة مذهب دارون، ولكن ما كتبناه لم يرقى حضرة الاب لويس شينجو فاورد كلامنا على صورة اخرى حيث قال في صدر مشرق ما يرمي ما نصه «اراد صاحب مجلة المقتطف ان يوشقنا بسببنا فزعم ان مجلة المشرق اقرت ان الكنييسة الكاثوليكية تنكر مذهب النشوء المعروف بمذهب دارون انكاراً تاماً وتكفر معتقديه وان اليسوعيين كلهم يقولون قولها» واليون شاسح بين المقدمة التي قدمناها لكلامنا وبين الكلام الذي نبه الينا حضرة الاب المحترم كما يظهر من مراجعة كلامنا وكلامه، اما اننا اردنا ان نرشقنا بسببه فنيه تقدير لكلامنا لا يقول به على هذه الصورة الا من يشعر بان مرشوق بسببه، ولكن الغاية الجلي التي توخيناها من ايراد ما اوردها عن لسان السيد برترام رندل الكاثوليكي انما هي ان الكنييسة الكاثوليكية لم تنفرد بمذهب دارون او لم تحكم حكمها اليها فيه ككنييسة وان بعض علماء الجزويت ايد هذا المذهب ومنهم الاب فن ممرستين اليسوعي الذي قال «انه ان كان الخالق لم يخلق كل نوع من الحيوان في الصورة التي نراه فيها الان بل جعله يصل الى صورته الحاضرة بواسطة نشوء مستقل استمر في سلسلة طويلة من اسلافه فذلك اظهر الحكمة وقدرته». وهنا شكر حضرة الاب شينجو لانه نهبنا الى ان الحرفين ٢٠٠٠ يشيران الى كلمة اب لا الى كلمة اخ

ورب قائل يقول ما الفائدة من تأييد مذهب النشوء والجواب انه مذهب علمي صار له شأن كبير بين المذاهب العلمية وقد فسرت به غوامض كثيرة، وهو لا يختص بنشوء الانسان بل يتناول انواع النبات والحيوان والعادات والاخلاق والعلوم والفنون فلا يليق بالمقتطف كجلة علمية ان تنفي عنه او ان تحطه وهي ترى سره يديده من أكبر الظواهر



المرحوم احمد حشمت باشا

مقتطف يونيو ١٩٢٦
امام الصفحة ٢٦٥